

## فصاحة الكلام وسقاية اللسان في عربية اللغة وبلاغة البيان

أ. محمد علي عبد الله - كلية التربية ككله - جامعة غريان

### المقدمة:

الله تعالى شرف اللّغة العربية بنزول القرآن الكريم بها، وحفظها بحفظ كتابه، لأنّ القرآن هو سر بقائها ووجودها حية قوية، بخلاف غيرها من اللغات الأخرى التي انتهت وتغيّرت فدراستها ضرورية لمعرفة أهم قواعدها وأساليبها، فهي ذات شأن كبير في تقويم اللسان، وتزويد الدارسين والمتابعين لها بالثروة اللّغوية، وإكسابه القدرة على التعبير، وتربية الذوق الأدبي والفني، والإلمام بمفرداتها واستخدامها بالطرق الصحيحة السليمة.

فالكلام الحسن الجيد في اللّغة العربية يبلغ بعبارة اللسان كنه ما في القلب، وبلاغة القول من صفة الحكمة ولم تكن من صفة الحكيم، وأصل اللّغة هي الظهور والبيان، في مفرداتها وعباراتها وجملها لذلك يُقال: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره وبينه. والبلاغة: وضع الكلام في موضعه من طول، وإيجاز، وتأدية المعنى أداء واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب على ملاءمة الكلام للمقام الذي يُقال فيه وللمخاطبين به وفصاحة الكلام أن تكون ألفاظه مفهومة مألوفة الاستعمال دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها<sup>(1)</sup>.

فعلم البلاغة من أجل العلوم الأدبية قدراً وأرسخها أصلاً وأسبقها فرعاً وأجلاها جنى وأعذبها ورداً؛ لأنّها العلوم التي تسولي على استخراج درر البيان وترى محاسن النكت في مكانها، وبها يحوك اللسان الوشي، ويلفظ الدر وينفت السحر، وينثر الحلو اليناع من الثمر.

لذا أردت أن أوضح في طيات هذا البحث المتواضع فصاحة الكلام وبلاغته في لغتنا العربية العريفة، ثم العلاقة بين اللفظين وسلامة القول من الأخطاء، واللحن وصياغة العبارة نسفاً وتنظيماً كما يمكن للقارئ المجتهد أن يتعرّف على علم البلاغة الذي به يمكن الاستعانة في معرفة إعجاز القرآن الكريم، والتروى من مفرداته وعجائب جملة وعباراته.

## الكلام في اللغة:

هو ما تتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد - مثل: أقبل ضيف، فاز طالب نبيه، فلا بد في الكلام من أمرين معاً: "التركيب". "والإفادة المستقلة"، فلو قلنا: "أقبل فقط، أو "فاز فقط" لم يكن هذا كلاماً؛ لأنه غير مركب، ولو قلنا: أقبل صباحاً، أو فاز في الخميس - أو: لن يهمل واجبه لم يكن هذا كلاماً أيضاً؛ لأنه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع (2).

والكلام المصطلح عليه عند النحاة: عبارة عن: "اللفظ المفيد فائدة بحسن السكوت عليها" فاللفظ: جنس يشمل الكلام، والكلمة، والكلم، ويشمل كـ "ديز" والمستعمل كـ "عمرو" "ومفيد" أخرج المهمل، و"فائدة يحسن السكوت عليها" أخرج الكلمة وبعض الكلم - وهو ما تتركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو: "إن قام زيد" ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو: "زيد قائم"، أو فعل واسم، كـ "قام زيد"؛ لذا فقد دلت ابن عقيل في ألفيته بهذين البيتين في قوله:

كلامنا لفظ مفيد: كما ستقم ..... واسم، وفعل، ثم حرف - الكلم

واحدة فكلمة، والقول عمّ ... وكلمة بها كلامٌ قد يؤم

وكقول: "استقم" فإنه كلام مركب من فعل أمر، وفاعل مستتر، والتقدير: استقم أنت، فاستغنى عن أن يقول: في هذا المثال "فائدة يحسن السكوت عليها" فكان القول: الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم.

والكلام قول مفيد مقصود، وله معنيان: اصطلاحى ولغوي: فالاصطلاحى هو: القول المفيد، وهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه.

وأما معناه في اللغة فإنه يطلق على ثلاثة أمور:

**أحدها:** الحدث الذي هو التكلم، في مثل قول أحد الشعراء:

قالوا كلامك هنداً وهي مُصغية .... يشفيك؟ قلت: صحيح ذلك لو كانا

فقله "كلامك" أي: تكليمك وضع اسم المصدر موضع المصدر "مُصغية من أصغى إليه: ما يسمعه نحوه" يشفيك "يزيل ما بك من آلام الوجد" كانا "فعل تام معناه حصل وألفه للإطلاق.

**والثاني:** ما في النفس ممّا يعبر عنه باللفظ المفيد، وذلك كقول الأخطل: (ت سنة 92 هـ / 710م)

لا يعجبنيك من خطيب خطبة ... حتى يكون مع الكلام الأصيل

إن الكلام لفي الفؤاد، وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

**والثالث:** ما تحصل به الفائدة، سواء كان لفظاً، أو خطأً، أو إشارة، أو ما نطق به لسان الحال والدليل على ذلك في الخط قول العرب: " القلم أحد اللسانين " وتسميتهم ما بين دفتي

المصحف "كلام الله" والدليل عليه في الإشارة قوله تعالى: ( **أَيُّكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** ) سورة (آل عمران الآية 41) فاستثنى الرمز من الكلام في الاستثناء والاتصال<sup>(3)</sup>.

والكلام عند النحويين هو اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي فائدة يحسن السكوت عليها، وأقل ما يتركب الكلام من اسمين حقيقة، نحو: الدين المعاملة، أو من اسمين حكماً، نحو: الصدق منج. (فإن الوصف مع ضميره في حكم المفرد) أو من ثلاثة أسماء، نحو: العدل أساس الملك.

أو من فعل واسم، نحو: ظهر الحق. وغير ذلك، مما يترتب عليه الجمل المفيدة إفادة يفهم منها معنى مضمون العبارة ومحتواها<sup>(4)</sup>.

والكلمة هي قول مفيد وتطلق في اللغة على الجمل المفيدة، كقوله تعالى: ( **كَلِمَاتٌ لَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** ) (الآية 99) إشارة إلى قوله تعالى: ( **رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** من ) سورة (المؤمنين الآية 100) .

وفي الاصطلاح على القول المفرد، والمراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف، سواء دلّ على معنى: كزيد، أم لم يدل كديز مقلوب زيد، وفي الكلام أن كل قول لفظ، ولا ينعكس، أي أنه ليس كل لفظ قولاً، لأنه ما لا يدل على معنى كديز يسمى لفظاً ولا يسمى قولاً<sup>(5)</sup>. ومعنى الكلام في اللغة: ( الحديث الذي هو " التكليم " مثل: " سرنى كلامك " أي: إن تكليمك لي- أحدث عندي نشوة وسروراً<sup>(6)</sup>).

### بلاغة الكلام وفصاحته:

فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها، فالضعف كما في هذا المثال: ضرب غلامه زيداً. فإن رجوع الضمير إلى المفعول المتأخر لفظاً ممتنع عن الجمهور لئلا يلزم رجوعه إلى ما هو متأخر لفظاً ورتبة وقيل يجوز لقول الشاعر:

جزى ربه عني عدي بن حاتم .... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل  
وأجيب عنه بأنّ الضمير جزى أي رب الجزاء كما في قوله تعالى: ( **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ) من سورة (المائدة الآية 8)، أي العدل<sup>(7)</sup>.

كما يراد بالكلام: هو ما يشمل المركب التام والناقص، كالمركب الإضافي والمركب التقييدي، وهو مجاز من إطلاق الخاص على العام. وفصاحته تكون بسلامته من كل ما يتعلق به معناه ويفهم مغزاه، والآ كان مردوداً خارجاً عن حدود البلاغة، ورسوم الفصاحة، ولو احتوى على أجل المعاني وأشرفها(8). وإنما يتم له ذلك إذا عُري عن الأشياء الآتية:

1- تنافر الكلمات المجتمعة. 2- ضعف التأليف. 3- التعقيد اللفظي. 4- التعقيد المعنوي.

وبلاغة الكلام متفاوتة؛ لأنَّ الألفاظ إذا ركبت لإفادة المعاني المرادة منها حصل لها بالتركيب صورة مختلفة لا يحصرها العدّ، ويزداد الكلام حسناً، كلما كان المتكلم أكثر مراعاة للمقتضيات والاعتبارات، وكلّما كان أوفى بها كان أبلغ. والمرتبة العليا في الكلام هي، مرتبة المعجز، وهو كلام الله تعالى الذي عجز البشر أن يأتيوا بأقصر سورة من مثله. وقد نزل في أرقى العصور فصاحة وأكملها بلاغة. وفصاحة الكلام هي صفة راسخة في نفس المتكلم يعتذر بها على التعبير عما يجول من الأغراض والمقاصد.

وبتلك الصفة يتمكن من صياغة ضروب الكلام من مديح وهجاء وتهانٍ ومراتٍ وخطبٍ محيرةٍ ووسائلٍ منمقةٍ في الوعظ والإرشاد والمفاخرات والمنافرات(9).

وفصاحة الكلام تعني سلامته بعد فصاحة مفرداته، ممّا يبهم معناه ويحول دون المراد منه، بحيث يكون واضح المعنى، سهل اللفظ، حسن السبك، ولذلك يجب أن تكون كل لفظة من ألفاظه واضحة الدلالة على المقصود منها جارية على القياس الصرفي عذبة سلسلة كما يكون تركيب الكلمات جارياً على القواعد النحوية خالياً من تنافر الكلمات، فيكون مرجع الفصاحة إلى أمرين هما: (مراعاة القواعد والذوق السليم). وقد ذهب قوم إلى أنّ الكلام لا يُسمى فصيحاً حتى يجمع من نعوت الجودة فخامة وشدة وجزالة، فإذا جمع الكلام نعوت الجودة ولم يكن فيه فخامة وفضل جزالة سُمّي بليغاً ولم يسمى فصيحاً ويمثل له بقول إبراهيم بن العباس الصولي (ت سنة: 243هـ - 857م):

تمر الصبا صفحاً بساكنة الغضى .... ويصدع قلبي أن يهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وإنما .... هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها

والكلام الفصيح هو الظاهر البين، والمعنى أن تكون ألفاظه مفهومة، لا يحتاج فهمها إلى استخراج من كتاب لغة.

وكانت هذه الصفة للألفاظ لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر، دائرة في كلامهم، وكانت كذلك مألوفة في الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها لمكان حسنها، فحسن استعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها، فالفصيح من الألفاظ هو الحسن<sup>(10)</sup>.

### الفصاحة في علم البلاغة:

الفصاحة معناها في اللغة: هي البيان والظهور، كما يقال أفصح الصبي في منطقه إذا بان وظهر<sup>(11)</sup>. وتقع وصفاً للمفرد والكلام والمتكلم<sup>(12)</sup> لذلك فإنه إذا لم يكن اللفظ ظاهراً بينا لم يكن فصيحاً، ثم إذا ظهر وتبين صار فصيحاً واضحاً يعرف من خلاله المعنى المراد ويستوعب فهمه ومعناه للقارئ والسامع المتمعن<sup>(13)</sup>.

وتشمل الفصاحة ما يتعلق بالمتكلم وهي عبارة عن الملكة التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أي غرض كان.

فيكون قادراً بصفة الفصاحة الثابتة في نفسه على صياغة الكلام متمكناً من التعرف في ضروبه بصيراً بالخلوص في جهاته ومناحيه<sup>(14)</sup>.

والفصاحة في الاصطلاح عند أهل المعاني: هي الألفاظ الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء<sup>(15)</sup>.

وهي في الاصطلاح أيضاً تختلف باختلاف موصوفها، وهو أحد أمور ثلاثة: الكلمة، الكلام، والمتكلم<sup>(16)</sup>.

### معنى البلاغة عند علماء اللغة:

تقع البلاغة وصفاً للكلام، والمتكلم، لم يسمع وصف الكلمة بها، وبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال التي يورث فيها مع فصاحته، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البيان وقوة المنطق فاللسوقة كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يبني له ولسراة القوم والأمرء، فن آخر لا يسد مسده سواه، ولقد أفصح عن ذلك الحطيئة (ت سنة 45هـ - 665م). حين خاطب عمر بن الخطاب بقوله:

تحنن على هداك المليك .... فإن لكل مقام مقالاً<sup>(17)</sup>.

وبلاغة العربية تتمثل في النصوص المكتوبة أو الملفوظة وحدها، وقد روي على لسان ابن المقفع المتوفي (سنة 145هـ) على الأرجح حين سئل عن البلاغة، فأجاب بقوله: البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون خطباً، وربما

كانت رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب، فالوحي فيها، إلى المعنى أبلغ، والإيجاز هو البلاغة(18).

والبلاغة في اللغة: هي الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة - إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيء منتهاه، وهي تنتهي عنه المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، وتأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون(19). وإذا تتبعنا تاريخ كلمة بلاغة في كتب الأدب واللغة حتى القرن الرابع الهجري نجد أنّها استعملت وصفا للكلام، ووصفاً للمتكلم في الوقت نفسه، وأنّها تعني في الدلالة الأولى الكلام الجيد الذي جمع بين فصاحة الألفاظ ومطابقتها لمقتضى الحال. وهي كذلك تأتي في الدلالة الثانية: وصفاً للمتكلم فيقال متكلم بليغ، أي أن المتكلم عبّر فأحسن التعبير وجمع بين حسن الهيئة وسلامة المنطق، وطلاقة اللسان وصواب الإشارة.

وقد أورد الجاحظ (ت سنة 255هـ) تعريفاً عن البلاغة للخطابي ت388هـ فقال : "البليغ كلّ من أفهمك حاجتك من غير إعادة ولا حبسة، والاستعانة، ثم أضاف قيّداً لا بد منه وهو: إفهامك العرب حاجتك على مجاري كلام العرب الفصحاء، وجاء في البيان والتبيين للأصمعي (ت سنة 210هـ) عن معنى البلاغة قال: "البليغ من طبق المفصل، وأغناك عن المفسّر" وكما قال جعفر بن يحيى (ت سنة 767- 803) يعني "أن يكون الاسم يحيط بمعناه ويجلي عنك مغزاه" ويخرجك عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكرة(20).

**بين البلاغة والفصاحة مفهوماً وتحديداً:**

**البلاغة:** هي وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز، وتأدية المعنى أداءً واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، ولها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطبين به، وهي كذلك فنّ قولي يعتمد على الموهبة وصفاء الاستعداد، ودقة إدراك الجمال، وتبيين الفروق الخفية بين شتى الأساليب .

**والفصاحة:** هي الظهور والبيان في أصل الوضع اللغوي، والكلام الفصيح، هو الظاهر البين أي تكون ألفاظه مفهومة، لا يحتاج في فهمها إلى استخراج من كتاب لغة، وكانت بهذه الصفة لأنّها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر، وكانت مألوفة في الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسناتها، فالفصيح إذا من الألفاظ هو الحسن(21).

فالبلاغة والفصاحة وسائر ما يجري في طريقهما أوصاف راجعة إلى المعاني، وإلى ما يدل عليه بالألفاظ، دون الألفاظ أنفسها، أي في ذاتها دون تأليف<sup>(22)</sup>.

### الصلة بين البلاغة والفصاحة:

كثيرٌ من العلماء لم يفرقوا بين معنى البلاغة والفصاحة، وفي رأيهم أنهما تدلان على مقصود واحد. فالإبلاغ عما في النفس هو الإفصاح، وأفصح عما في نفسه: أعرب عنها وأبان وهكذا ترجع الكلمتان إلى معنى واحد من قبيل: "اتفاق المعاني على اختلاف الأصول والمباني"

وقال أبو هلال العسكري (ت سنة 395هـ): "الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلف أحدهما لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له" وفي صحاح الجوهري أن البلاغة هي الفصاحة<sup>(23)</sup>.

والفصاحة أنها خصوصية في نظم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طريق مخصوصة أو على وجوه تظهر بها الفائدة، أو ما أشبه ذلك من القول المجمل كافياً في معرفتها ومغنياً في العلم بها، لكفى مثله في معرفة الصناعات كلها<sup>(24)</sup>.  
واعلم أنّ دراسة علم البلاغة لها قيمة فنية تتضح في الآتي:

- 1- فهم الأسلوب القرآني والكشف عما ينطوي عليه ذلك الأسلوب من دقائق وأسرار.
- 2- التمييز بين أصناف الكلام، ومعرفة الجيد من الرديء منه، لأنّ البلاغة تعطينا الأصول والمقاييس التي تحكم بها على العمل الأدنى.
- 3- تصقل دراسة البلاغة مواهب الناشئين وتبصرهم بوجوه القول السديد، وتُثمي فيهم الذوق الأدبي.

وفي بلاغة الكلام يقول علماء البلاغة العربية: "أن يكون أيّ الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته" ومقتضى الحال يعنون به، اشتغال الكلام على تلك الخصوصية، فإذا كان "المخاطب" ينكر أيّ شيء فهذا الإنكار "حال" يجعل المتكلم يصوغ عبارة تناسب هذه الحال فيقول له: إنّ محمداً في الكلية، فذلك التأكيد هو "مقتضى الحال" وبلاغة المتكلم هي: تلك الملكة التي يقتدر بها الإنسان على تأليف كلام بليغ<sup>(25)</sup>.

### بلاغة المتكلم:

هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة ببديع القول وساحر البيان، ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد، ويقع لديه الكلام موقع الماء من ذي

الغلة الصادي، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب، وعرف سنن تخاطبهم في منافراتهم ومفاخراتهم، ومديحهم، وهجومهم، واعتذاراتهم وشكرهم ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها<sup>(26)</sup>.

ومن أهم العوامل التي تساعد على بلاغة المتكلم عديدة منها: كثرة القراءة والاطلاع والفهم المتدبر لأنواع الأساليب وأغراضها مع الإحاطة بأساليب العرب، ومعرفة طرق تخاطبهم والوقوف على أشعارهم، ومناظراتهم، ومفاخراتهم، ومديحهم وهجائهم، وشكرهم واعتذارهم ليعرف معنى قولنا: لكل مقام مقال<sup>(27)</sup>.

### فصاحة المتكلم:

هي صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التعبير عما يجول في خاطره من الأغراض والمقاصد، وبهذه الصفة يتمكن من صياغة ضروب الكلام من مديح وهجاء، وتهان، وخطب محيرة ووسائل منمقة في الوعظ، والإرشاد، والمناظرات، والمنافرات، ولن يبلغ شاعر أو ناثر هذه المنزلة إلا إذا كان ملماً بالبلاغة كثير الاطلاع على كتب الأدب، محيطاً بأسرار أساليب العرب حافظاً لعيون كلامهم من جيد الشعر وأثره المختار، ملماً بأحوال الشعراء والخطباء، ومجالس الملوك، والأمراء محيطاً بعادات العرب وأخبار أيامهم، ويقصد بفصاحة المتكلم قدرته على التعبير عن المعنى المقصود بكلام فصيح في أيّ غرض كان، فيكون قادراً عن طريق ملكة التعبير على صياغة الكلام متمكناً من التصرف في شتى ضروبه بعيداً عن الخوض في مناحيه وجهاته<sup>(28)</sup>.

### فصاحة الكلمة المفردة:

الكلمة الفصيحة هي التي حظيت باستعمال كثير من العرب الفصحاء، وقد وضع البلاغيون مقاييس لفصاحة الكلمة المفردة، فقالوا: تكون الكلمة فصيحة إذا كانت خالية من الآتي: تنافرت الحروف 2- الغرابة 3- مخالفة القياس اللغوي 4- الكراهة في السمع. فإنّ المقياس الذي عند البلاغيين هو: الذوق العربي السليم، والحسن الصادق، اللذين يتكونان لدى الإنسان من ممارسة الأساليب العربية، والتأمل في كلام الفصحاء<sup>(29)</sup>.

والفصاحة عند المتكلم هي: تلك الموهبة التي يستطيع بسببها أن يعبر عن أغراضه وأفكاره ومشاعره تعبيراً صادقاً قوياً، وهذه الموهبة لها وسائل متعددة هي: معرفة قواعد اللّغة، وكثرة الاطلاع على كتب الأدب، والإكثار من حفظ النصوص الراقية شعراً ونثراً<sup>(30)</sup>.

## تراكيب الألفاظ الفصيحة:

من شروط العلماء في اللفظة المفردة الفصيحة: أن تكون عذبة في النطق، مألوفة في الاستعمال، صحيحة في قواعد الصرف والإعراب. والتركيب البليغ هو اليسير في النطق لدى اللسان، الخالي من التكرار. والتركيب البليغ أيضاً ما كان سلساً عذباً في جهاز الإرسال، وهو الفم، ليناً ولطيفاً على جهاز الاستقبال، وهو الأذن، سالكاً في أجهزة القلب والعقل والوجدان طريقه المقصود. وعذوبة النطق والتيسير تجعل الكلمة تسيل وتنحدر على اللسان برفق عبر جهاز الإرسال، حتى إذا وقعت على جهاز الاستقبال كانت ألطف وأرق وأوقع، فإذا ما وصلت إلى القلب أدت رسالتها وفعلت فعلها المطلوب<sup>(31)</sup>.

## الخاتمة:

اللغة العربية: هي لغة القرآن ولسانه المبين، بها تحدث العرب، وانظموا شعرهم ونسقوا خطبهم ومقالاتهم، فهي لغة البيان وفصاحة اللسان، تبين ما في القرآن من بلاغة العبارة واستقامة اللفظ وفهم المعنى وتوضيحه. لذا فإن هذا البحث قد تضمن توضيحاً وبيانا للفظتي البلاغة والفصاحة في لغة الضاد، اللّغة التي تتميز بحروفها الواضحة المعاني والتي نزل بها القرآن الكريم جلياً مضيئاً، تررده الألسن وتستوعبه الأفكار وترسخه الأذهان، وهذه اللغة التي تتجلى فيها المفردات الفصيحة والعبارات العميقة، ومدى اهتمام علماء البلاغة لتصنيف وتوظيف هذا العلم، وهذا البحث فيه من المعاني المتضاربة، ومن الكلمات المتباينة في جملها، وأثر ذلك في بلاغة الكلام وفنونه، وإنني لأمل أن يكون معينا للقارئ المتطلع على تذوق جانب من البلاغة العربية والاستفادة من فصاحة الكلام وفن القول وبلاغته. وبهذا يمكن أن نلخص محتويات هذا البحث في النقاط التالية:

- 1- معنى الكلام في اللّغة العربية، ومدى اهتمام النحويين بتركيب الجمل واختيار اللفظ وإفادة الكلام.
- 2- الفرق بين بلاغة الكلام وفصاحته في لغة الضاد.
- 3- مفهوم البلاغة في الاصطلاح ومراتبها.
- 4- بلاغة الكلام والمتكلم وأثر ذلك في علم البلاغة.
- 5- القول في الفصاحة ومقاييس الكلمة المفردة.
- 6- تفسير الفصاحة وخصوصية نظم الكلام فيها.
- 7- فصاحة الكلام والمتكلم، وتراكيب الألفاظ الفصيحة في علوم البلاغة.

8- الكلام باعتبار المعاني والبيان وفصاحة اللفظ.  
راجياً من الله تعالى أن يكون هذا العمل إثراء لهذه اللغة، ومعيناً على تذوق جانب  
من البلاغة العربية والإفادة من مباحثها في فن القول والفصاحة .

- 1 - النحو الوافي، ط1، عباس حسن، بلا ت، دار المعارف بمصر.
- 2 - النحو الوافي، ط1، عباس حسن، بلا ت، دار المعارف بمصر، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين بن عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ص 9 / 10.
- 3 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري رتبه وعلق عليه، عبد الغني الدقر، سنة 1404 هـ - 1984م - الشركة المتحدة للتوزيع ص 32- 34 - 35- 36
- 4 - القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، بلا ت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص9- 10 .
- 5 - شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، ت س 761هـ، محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، سنة 1383هـ، 1963م، المكتبة التجارية بمصر، ص11.
- 6 - الشامل في اللغة العربية، ط2، سنة 2008م، عبد الله محمد النقرات، دمشق سوريا، ص23
- 7 - لإيضاح في علوم البلاغة، محمد جلال الدين الخطيب، تحقيق، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، ص9.
- 8 - علوم البلاغة. البيان والمعاني والبيدع، أحمد المراغي. مصدر سابق، ص27.
- 9 - علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، أحمد مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص39.
- 10 - في البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق، سنة 1974م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص14.
- 11 - المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، ط، بلا ت، مكتبة الجامعة الأزهرية، ص8.
- 12 - علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، مصدر سابق، ص17.
- 13 - في البلاغة العربية علم المعاني، المصدر نفسه، ص14.
- 14 - جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبيدع، مصدر سابق، ص26.
- 15 - البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط1، علم المعاني، بكري سيخ أمين، دار العلم للملايين، ص25.
- 16 - المنهاج الواضح للبلاغة، مصدر سابق، ص8.
- 17 - علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، أحمد مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص37\_ 38.
- 18 - البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بكري شيخ أمين، مصدر سابق ص13.
- 19 - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، احمد الهاشمي، مصدر سابق، ص 27.
- 20 - النقد الأدبي في آثار أعلامه، حسين الحاج حسين، ط1، 1416هـ\_ 1996م، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، ص37
- 21 - في علم البلاغة علم المعاني، عبد العزيز عتيق، مصدر سابق، ص10\_ 15.
- 22 - النقد الأدبي الحديث، محمد فتحي هلال، دار الثقافة، بيروت لبنان، ص274.
- 23 - الجوهري، إسماعيل بن حماد، مؤلف معجم الصحاح، ت393هـ\_ 1003م، الأعلام، 309/1.
- 24 - دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بلا ت، ص30.
- 25 - مباحث في اللغة العربية، عبدا لستار عبد اللطيف أحمد، ط1، سنة: 1991م، منشورات الجامع المفتوحة، طرابلس، ص255-257.
- 26 - علم البلاغة، البيان والمعاني والبيدع، أحمد مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص4.

- 27 - سلسلة الأساس 500 سؤال وجواب في البلاغة، سعد كريم الفقيه، ط1، سنة 2013م مؤسسة حويس الدولية للنشر والتوزيع، ص15.
- 28 - سلسلة الأساس 500 سؤال وجواب في البلاغة، مصدر سابق، ص13.
- 29 - مباحث في اللغة العربية، مصدر سابق، ص 256.
- 30 - مباحث في اللغة العربية، مصدر سابق، ص 256.
- 31 - مباحث في اللغة العربية، عبد الستار عبد اللطيف، مصدر سابق، ص248-249.